الاعلان
في
نيويورك

ان كانت أمريكا بلد الاعلان ، فان نيويورك بالذات هي مركز الدعاية والبروباجندة .

ويعتبر الامريكان الدعاية هذه جزء هام من ثقافتهم ، وركن أساسى من أركان ديموقراطيتهم ، عن طريقها يعرف الشعب عن شئون بلده ، ويتعلم أصول العناية بصحته ، ويسمع عن أحسن مرشحيه في الانتخابات ، ويفهم المشروعات الجديدة في مدينته ، ويقرأ نواحي التجارة والصناعة طبعا .

واذا كانت الدعاية في النواحي التجارية والصناعية قد استعملت في غرض غير صالح الشعب ، ألا وهو صالح صاحب المتجر وصاحب المصنع ، فان الامريكيين قد شعروا بهذا وبدأوا في تنظيم دراسات في المدارس الثانوية تسمى « تحليل الدعاية » الغرض منها تعريف الشعب كيف يستنتج الحقائق من الدعايات المتضاربة ، وكيف يمكنه ان يقدر قيمة الشيء مع ما يوضع حوله من أكاليل وورود .

أما وسائل الدعاية التي رأيتها فهي كثيرة ومبتكرة . فمن اليوم الاول لوصولى نيويورك بدأت استلم خطابات بها اعلانات كل يوم فتعجبت من أين أتوا باسمي وعنوانى . ثم رأيت الطيارات تكتب بالدخان في سماء المدينة اسماء وكلمات للدعاية . ورأيت المنطاد المنير الذى يرى في السماء ليلا وقد كتب على جدرانه اعلانات مضيئة . ورأيت اعلانات الاتوبيسات ، وقطار تحت الأرض فلمست فيها الابتكار المستمر ، والتجديد المتواصل ، مع سلامة الذوق وروعة الألوان .

تعالى معي الى ميدان تايم « Time Square » لكى ترى لجة من النور الوهاج قد كست الميدان الى اقصى البصر . أضواء تتحرك لأعلا ولأسفل ولليمين واليسار ، الوانها تتغير وتتبدل ، تراها تنبعج وتلتوى ثم تستقيم ، فيبهرك تنافرها وانسجامها ، ويروعك ضخامتها وقوتها . انا اتحدى من يذهب لهـــذا الميدان لاول مرة ويتركه قبل ساعة من الزمان ، يقضيها فى عجب ودهشة واهتزاز . لقد قضيت أياما أشك فى أن هذا الشلال الضخم والذي يعكس الضوء فيبدو كأنه خيوط من الفضة ، أشك فى أنه شلال من الماء الحقيقي عمل خصيصاً كاعلان عن أحد المحلات . لقد رأيت انوار «البيكاديلى» فى لندن و «الشانزيلزيه» فى باريس فحسبتها شموع بالنسبة لاضواء التايم سكوير فى نيويورك .

هيا بنا الى الطريق الخامس حيث يمشى حسناوات وانيقات نيويورك ، وحيث توجد ارقى المحلات التجارية . ما هذا . . . . . ان المانيكان في الفترينات يبدون كأنهم اناس حقيقيون سواء فى وقفاتهم أم فى جلساتهم . . . . . انظر هنا ، ان التمثال يمثل شخص قد رفع رجليه لاعلا ـ انه اعلان عن بنطلون . . . . .

أما فى البيت فان أكره ما يكرهه الامريكيون ، اعلانات الراديو المستمرة التي تقلل من انسجامهم مع برامج الاذاعة . حتى انهم ابتكروا انواع من الراديو لا تذيع الأعلانات .

حتى فى التلفزيون ، فقد حضرت برامـــج طويلة بديعة ومسلية تقدمها الشركات التجارية كدعاية لها .

أما فى الجرائد ، فانهـا على ضخامتها العجيبة ، لاتزيد فى اخبـارها فى كثير من الاحيان عن جرائدنا العادية لكثرة ما فيها من اعلان .